تحليل جغرافي لمنطقة الجذب السكاني في مدينة كركوك

د. حميد حسين فرحان
جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات

المستخلص

يمكن التعرف على اتجاه حركة السكان او اتجاه نمو المدن من خلال تحديد منطقة الجذب السكاني للمدينة ، والتي يقصد بها هي المنطقة التي يتوزع حولها السكان بصورة عادلة في كل اتجاه في المدينة ، ولتوضيح التباين الموضعي لها يمكن الاعتماد على متغيرين هما السكان ومساحة الحيز الحضري المستثمر ومقدار التغير بينهما خلال سلسلة متعاقبة من الزمن ، ونظرا لارتباط السكان بالأنشطة الاقتصادية المستثمرة في الحيز الحضري ، فإن متابعة الصيغة التي تنتقل بها منطقة الجذب السكاني تعطي صورة حية للمناطق ذات القيمة الفعلية في المدينة حاليا ومستقبلا يهتدي بها المخطط الحضري لرسم خطة للاستعمال القائم والمحتمل سواء داخل المدينة او عند اطرافها الحضرية لاسيما الاستعمال السكني ليضع ضمن اعتباره توفير الخدمات التي يحتاجها السكان من اجل خلق بيئة بسيطة بعيده عن التعقيد

الكلمات المفتاحية : منطقة الجذب السكاني ، كركوك

Geographical Analysis for the Population Attraction Area in Kirkuk City

Dr/ Hameed Hussein Farhan
University of Anbar/ College of Education for Women
drhameed700@gmail.com

Abstract:

It is possible to know the direction of the population movementor the direction of the cities development through indicating the population attraction region of the city. It means the fair distribution of people around this certain region. To explain the regional discrepancy, it depends on two alternatives which are population and the urban invested area and the amount of alterative through sequences of time It gives a vivid image of actual value in the city in present time and future which is taken to be a guidance for the urban Planner to design a plan to the current use and the probable use inside or at the edges. The population use is necessary to provide service which is by the urban inhabitant to create environment away from complication.

Key words: Population Attraction Area ,Kirkuk

المقدمـــة:

الإنسان هو المحور الذي تدور حوله الدراسات فهو الوسيلة والغاية، فالحجم السكاني لأي مدينة هو الأساس في استشراف مستقبلها، لا سيما بعد أن أخذت الدراسات الاجتماعية والتخطيطية وبعض الدراسات الحضرية توجه اهتمامها نحو العنصر البشري، وتجلى ذلك من خلال التنسيق بين الفروع المختلفة بوضع التصاميم الأساسية للمدن.

ولما كانت المدن ولا زالت المركز الرئيسي الذي تسكن فيه أعداد كبيرة من السكان وهم في ازدياد و حركة ديناميكية مستمرة يتبع ذلك ضرورة ملحة لتوفر مصادر الإمداد الأساسية لهم من سكن وصناعة وتجارة ونقل وخدمات ومرافق عامة تعد من الشروط الأساسية لقيامها وتطورها .

مشكلة البحث :

هل منطقة الجذب السكاني في مدينة كركوك كانت ثابته في مكانها ؛ ام أنها في حركة مكانية مستمرة ؟ ما اتجاهاتها و العوامل الحاسمة التي تقف وراء ذلك عبر سلسله زمنية متعاقبة ؟

فرضية البحث :

هناك حركة مكانية لمنطقة الجذب السكاني في مدينة كركوك خلال السلسلة الزمنية الممتدة من ١٩٥٧ لغاية ٢٠١٨ نتيجة تأثير عوامل طبيعية و بشرية.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى تتبع نمو السكان و حركتهم المكانية في مدينة كركوك عبر مراحل زمنية متتالية مرتبطا ذلك بالاختلاف المساحي للحيز الحضري مستندين إلى حقيقة أن البنية الاقتصادية داخل الحيز الحضري تكون على ارتباط وثيق مع منطقة الجذب السكاني ؛ لذا فإن متابعتها ومراقبة تحركاتها يعطي صورة حية للمناطق ذات القيمة الفعلية في المدينة حاليا ومستقبلا، والتي يستطيع المخطط الاستعانة بها عند محاولة استثمار أي حيز من المدينة في استعمالات الأرض ولاسيما السكنية فيها سواء كان ذلك في الداخل أو عند منطقة الأطراف الحضرية لها لخلق بيئة حضرية سهلة بعيدة عن التعقيد ؛ لذلك فإن هذه الدراسة تأتي ضمن المجالات التطبيقية للجغرافية التي تهدف إلى طرح المشاكل التي يعاني منها المجتمع وإيجاد السبل الكفيلة لحلها.

منهجية البحث وهيكليته :

يعتمد البحث على منهجية خاصة به من خلال الاعتماد على المنهج الاستقرائي الاستنتاجي الذي يعتمد على الاسلوب التاريخي لإظهار التغيرات التي طرأت على المدينة عبر الزمن من زيادة السكان وتوسع الرقعة المساحية منذ نشأتها حتى الوقت الحاضر والتي اثرت على حركة منطقة الجذب السكاني لها، فضلا عن الاسلوب الكمي من خلال جمع وعرض البيانات و تحليلها واستخلاص النتائج منها ، لذا اقتضت الضرورة تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث ، و جاء المبحث الاول بعنوان الاطار النظري وابعاده التطبيقية ، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان النمو الحضري لمدينة كركوك ، وجاء المبحث الثالث بعنوان التغير الموضعي لمنطقة الجذب السكاني في مدينة كركوك شفع برؤية جغرافية كانت بمثابة توصية قدمها البحث.

حدود البحث :

تقع مدينة كركوك في القسم الشمالي من العراق على الطريق الذي يصل بغداد بأربيل ، وتعد نقطة اتصال بين المناطق السهلية و المناطق الجبلية مما جعلها من المدن البؤرية في مقدمة الجبال . يقسمها نهر الخاصة الموسمي الجريان الى قسمين احدهما شرقي والاخر غربي اما القسم الشرقي من المدينة ؛ فهو الاقدم يضم قلعة كركوك ويسمى اسكي ياقة[1] أي الشطر القديم ، اما الشطر الغربي فيسمى القورية ، وفلكيا تمتد بين خطي طول(٤٧ ´٢٥ ٤٤° ـ ً٣٢ ´١٦ ٤٤°١٦´ ً) شرقاً ودائرتي عرض (ً١٦ ´٣٠ ٣٥° ـ ً٦ ´٢١ ٣٥°´ ً) شمالاً. تقع مدينة كركوك ادارياً ضمن محافظة التأميم (سابقاً) وكركوك حالياً، يحدها من الشمال ناحيتا (شوان والتون كوبري) ومن الجنوب ناحيتا (ليلان وتازه خورماتو) ومن الشرق ناحية (قره هنجير) الربيع سابقاً، ومن الغرب ناحية (يايجلي) ، وتتضمن المدينة (٤٦) حياً سكنياً، يلاحظ في الخريطة رقم(١). اما الحدود الزمانية للبحث ؛ فتمتد عبر سلسلة زمنية تبدا من عام ١٩٥٧- لغاية ٢٠١٨.

خريطة (١)
موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة كركوك والعراق

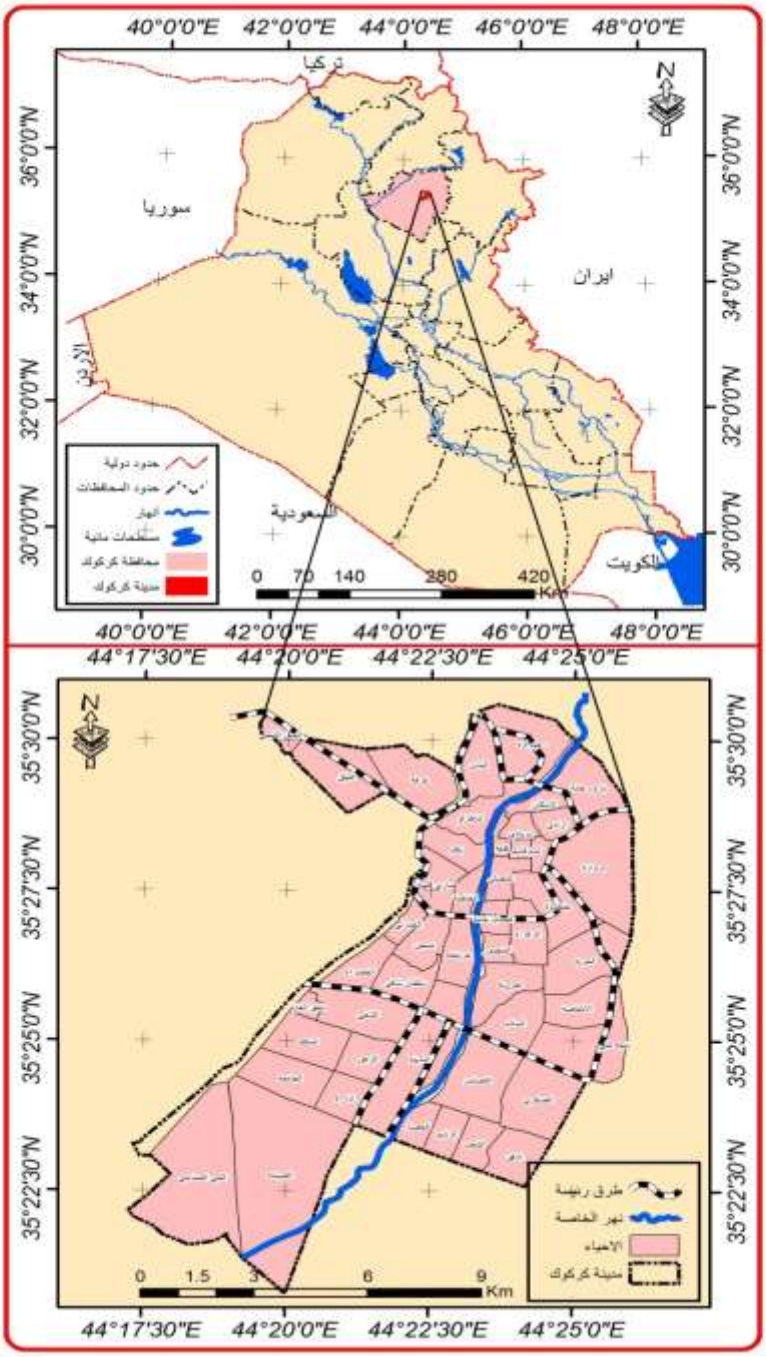

المصدر: الهيئة العامة للمساحة ، خارطة العراق الادارية مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠، و مديرية بلدية كركوك ، شعبة تخطيط المدن ، خارطة ترقيم مدينة كركوك .

أولا: مفهوم منطقة الجذب السكاني:

وهي المنطقة التي يتساوى حولها توزيع الظاهرة(السكان) في كل الاتجاهات main center وقد يختلف كلياً عن أي تمثيل وهي لا تقابل نقطة التركيز أو التجمع للظاهرة المدروسة، وإنما نقطة تتوسط التوزيع المتساوي من حيث ثقل التوزيع واتجاهاته[٢]، كما يختلف المركز الديموغرافي عن المركز المساحي أو الهندسي للمدينة[٣]، ويقصد بها النقطة التي يكاد السكان ان يتوزعوا حولها توزيعا عادلا في كل اتجاه في المدينة ، ومن هنا فهي تختلف عن المركز المساحي او الهندسي للمدينة[٤].

ومن الجدير بالذكر أن منطقة الجذب السكاني للمركز الحضري تتأثر بجملة من المتغيرات أهمها[٥]:

١- الاطار المساحي للحيز الحضري.

٢- التغير في عدد سكان المدينة وفي موقع مناطق التركز السكاني المحلي.

٣- التباين في نظام التوسع الحضري على حساب الأراضي المحيطة بالمنطقة المبنية.

٤- درجة الهيمنة التي تفرضها بعض استعمالات الأراضي داخل المدينة او امتداد أطراف المدينة مما يعيق عملية الانتشار الافقي لاستعمالات أرض الحيز الحضري.

٥- طبيعة توزيع استعمالات الأرض في المدينة.

ومن هذه المتغيرات المذكورة أعلاه تبقى الزيادة السكانية والتطور المساحي هما العاملين الحاسمين في توضيح طبيعة التغير المكاني لمنطقة الجذب السكاني في المدينة.

طرق تحديد منطقة الجذب السكاني:

يمكن تحديد منطقة الجذب السكاني في المدينة من خلال اتباع طريقتين، هما:

اولاً: الطريقة الاولى:

ولتحقيقها نعتمد على ما يأتي:

١-نرسم خريطة للمدينة مفصله فيها الأحياء السكنية التي تتوفر بياناتها السكانية ومن ثم يحدد مكان المركز للحيز الحضري المستثمر، ويحدد على أساس تقاطع أنصاف أقطار الاطار المساحي له ويرمز له بإشارة (X) وبعد ذلك ترقيم الأحياء السكنية.

٢-رسم محورين أحدهما رأسي وليكن (س) والآخر أفقي وليكن (ص) ويتقاطع المحورين بزاوية قائمة الى الجنوب الغربي لمركز الحيز الحضري المستثمر.

٣-معرفة معدلات الانحراف في المسافة ما بين محور (س) ومراكز الاحياء السكنية.

٤-يصمم جدولا يضم أسماء الأحياء وتسلسلها المعتمد وعدد سكانها والمسافة عن محور (س) وحاصل ضرب عدد السكان في المسافة.

٥-عند حساب كافة الانحرافات عن محور (س) تجمع نتائج الأعمدة ويقسم مجموع ضرب المسافة بالسكان على مجموع سكان المدينة الكلي وتمثل نتيجة ذلك مقدار المسافة التي يجب نقل محور (س) الى شرق موضعه السابق وليكن (سَ).

وبنفس الأسلوب بحسب مقدار الانحراف بين نوى التركز السكاني المحلية عن المحور (ص) ونحدد المسافة التي ينتقل إليها المحور باتجاه الشمال (صَ) وفي منطقة تقاطع المحورين (سَ) ، (صَ) نحدد منطقة الجذب السكاني للمدينة في السنة التي اعتمد تعدادها

السكاني وإطارها المساحي. وعند ذلك نحدد حول هذه البؤرة أقرب المناطق المجاورة لها يكون مجموعها منطقة الجذب السكاني للمدينة[٦].

ثانياً: الطريقة الثانية:

هي طريقة حساب انحراف عن محوري (س ، ص) على أساس الوسيط الحسابي المستخرج من خلال تقسيم مجموع المسافات المنحرفة عن المحور (س ، ص)على عدد الوحدات القياسية .

إن فلسفة هذه الطريقة هي نفس الطريقة الاولى ولكن المحورين (س ، ص) يقعان في مواقع هامشية عند الأطراف الغربية والجنوبية من الحيز الحضري المستثمر، ثم يقسم الحيز الحضري المستثمر الى مجموعة من الأعمدة يتفق على أبعادها تنتهي متعامدة على محوري (س ، ص) بعد ذلك يحسب مقدار تباعد كل نواة تركز السكاني المحلي عن محور (س) وتجمع هذه الأبعاد وتقسم على مجموع النوى التركزية المحلية وتكون نتيجة ذلك مقدار المسافة التي يجب أن تكون فيها وسيط هذه القيم على خارطة القطعة، ويرسم على الخارطة (سَ) ونفس الصيغة يُرسم الوسيط الحسابي لمجموع تباعد نوى التركزات السكانية المحلية عن محور (ص) ليحدد على ضوئها (صَ)، وفي نقطة تقاطع كل من (سَ ، صَ) تكون نقطة الجذب السكاني التي يرسم بؤرة منطقة الجذب السكاني في المدينة في السنة المعتمدة إحصائياً[٧].

وفي ضوء ما تقدم يظهر أن الطريقة الأولى أكثر منطقية من الطريقة الثانية وذلك لاعتمادها في تحديد مركز الجذب السكاني في المدينة على متغيرين هما المسافة والسكان، بينما تعتمد الطريقة الثانية على متغير المسافة فقط. إن تكرار تغير مركز الثقل السكاني بسلسلة زمنية متعاقبة تساعد على معرفة اتجاه وتوسع المدينة، وهذا ما سوف يتم توضيحه من خلال الفقرات القادمة .

المبحث الثاني

النمو الحضري لمدينة كركوك

التحضر: من جهة نظر الجغرافي هو زيادة حجم المراكز الحضرية ، فضلا عن زيادة عددها ومجالها ، وهي تهتم بكل ما يرتبط بتقييم الظاهرة الحضرية .

أما النمو الحضري : يعني نسبة السكان الحضر من إجمالي السكان ، أو هو اكتساب السلوك الإجمالي[٨] .

وعليه فإن مفهوم التحضر هو أوسع واشمل من مفهوم الحضرية أو النمو الحضري فدراسته تشمل دراسة نسبة التحضر وتطورها وكذلك النمو الحضري عدديا ومجاليا واستعمالات الأرض وتصنيف المدن . وإذا ما نظرنا إلى المدينة كظاهرة بشرية تنمو في مرحلة وتكبو في أخرى فإننا لا بد أن نشخص هذه المراحل عن طريق الكثير من المتغيرات التي تنعكس ماديا على رقعة المدينة كالمساحة ونمط الشوارع وأنظمتها ومادة البناء وطرازه ومساحة قطع الأرض ونشاطها الذي تقوم به ؛ إذ إن كل مرحلة تظهر تفاعل الوظيفة مع الشكل ينتج عنها المظهر الخارجي للمدينة[٩]

ومع ذلك يعد كل من النمو السكاني والتطور المساحي من أهم العوامل في فهم اتجاهات ظاهرة النمو الحضري في المدن .

أولا : سكان المدينة :

ان دراسة السكان تعطي المخطط رؤيا عن واقع المدينة ، فضلا عن مستقبلها لذلك فان معرفة اعداد السكان ونموهم في المدن ذات أهمية كبيرة ، كونها تمثل الموجه لعملية التخطيط الحضري من جانب ، وان الانشطة الاقتصادية والاجتماعية تتأثر بشكل كبير بنمط توزيع السكان وتركزهم من جانب اخر[١٠] ، وهذ ما جعل السياسات التنموية في الدول تأخذ مركز الثقل للسكان بنظر الاعتبار.

ومن خلال تحليل معطيات الجدول(١) تبين ان مدينة كركوك شهدت زيادة سكانية واضحة ومستمرة ، اذ بلغ عدد سكان المدينة (٦٨٧٠٨) نسمة في

جدول (١)

سكان مدينة كركوك ومعدلات النمو للمدة (١٩٤٧-٢٠١٨)

سنوات التعداد	عدد السكان /نسمة	الفترة بين التعدادين	معدل النمو السنوي %	الزيادة المطلقة / نسمة
١٩٤٧[١]	٦٨٧٠٨	١٩٤٧-١٩٥٧	٥,٧	٥١٦٩٤
١٩٥٧[٢]	١٢٠٤٠٢	١٩٥٧-١٩٧٧	٤,٢	١٥٩٨٣٥
١٩٧٧[٣]	٢٨٠٢٣٧	١٩٧٧-١٩٨٧	٣,٥	١١٨٩٥٢
١٩٨٧	٣٩٩١٨٩	١٩٨٧-١٩٩٧	١,٥	٦٥١٦٥
١٩٩٧	٤٦٤٢٥٤	١٩٩٧-٢٠١٨	٣,٧	٥٣٧٢١١
٢٠١٨[٤]	١٠٠١٤٦٥	=====	========	========

المصدر :

(١) وزارة الداخلية ، مديرية النفوس العامة ، إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، الجزء الثاني ، بغداد ، جدول ١ ص١٠١.

(٢) المملكة العراقية ، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مطبعة العاني ، بغداد جدول ٨

(٣) الجهاز المركزي للإحصاء ، حصر السكان والمباني في محافظة التأميم ، للمدة ١٩٧٧-١٩٨٧-١٩٩٧.

(٤) بالاعتماد على عدد السكان لعام ٢٠١٥ والبالغ ٩٠٨١١٦ وبمعدل نمو ٣,٧% وبتطبيق معادلة الاسقاطات السكانية $pa=po(1+r/100)^n$ حيث pa : عدد السكان في سنة الهدف ، po : عدد السكان في سنة الاساس ، r : معدل النمو السكاني ،n : عدد السنوات بين التعدادين . المصدر : عبد الحسين زيني ، الاحصاء السكاني ، دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٧٩.

عام١٩٤٧، وارتفع الى ضعف عام ١٩٥٧ ليصل (١٢٠٤٠٢) نسمة محقق زيادة مطلقة مقدارها (٥١٦٩٤) نسمة ، كما يشير الجدول ان معدل النمو السكاني في زيادة هو الاخر ، بلغ (٥,٧%) للمدة (١٩٤٧-١٩٥٧) بسبب الزيادة الطبيعية اذ لم يكن لعامل الهجرة اثر لقلة الفوارق في المستويات الاقتصادية والاجتماعية بين المدينة وظهيرها . استمر عدد سكان المدينة بالزيادة والنمو السريع حتى وصل إلى(٢٨٠٢٣٧) نسمة في عام ١٩٧٧ بزيادة مطلقة بلغت (١٥٩٨٣٥) نسمة ، وبمعدل نمو سكاني بلغ (٤,٢ %) للمدة (١٩٥٧-١٩٧٧) ، وهذ يرجع الى تحسن الوضع الاقتصادي في المدن العراقية عامة ومدينة كركوك خاصة بعد تأميم النفط في عام ١٩٧٢وتوفر فرص العمل في المدينة مما شجع على الهجرة والسكن فيها نتيجة تحسن الوضع الصحي والمعاشي الذي ساهم في انخفاض نسبة الوفيات وزيادة الولادات وهذ ما جعل المدينة مركز ثقل سكاني حضري كبيرا .

وما ان حل عام ١٩٨٧ حتى ارتفع عدد سكان المدينة الى (٣٩٩١٨٩) نسمة مسجلا زيادة مطلقة للمدة (١٩٧٧-١٩٨٧) بلغت (١١٨٩٥٢) نسمة وبمعدل نمو سنوي اقل من المدة السابقة بلغ (٣,٥%) بسبب الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثماني سنوات ، وفي تعداد ١٩٩٧ بلغ عدد سكان المدينة (٤٦٤٢٥٤) نسمة وبزيادة مطلقة للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) بلغت

(٦٥١٦٥) نسمة في حين انخفض معدل النمو السكاني الى (١,٥%) نتيجة ما مر به العراق من تدهور في شتى مجالات الحياة بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق في بداية عقد تسعينيات الذي خلف اثرا واضحا في محدودية دخل الاسرة التي سعت الى اتباع سياسة تنظيم الاسرة ، فضلا عن حدوث هجرة معاكسة باتجاه ظهيرها الريفي . اما في ٢٠١٨ فقد بلغ عدد سكان مدينة كركوك (١٠٠١٤٦٥) نسمة محققا زيادة مطلقة للمدة (١٩٩٧-٢٠١٨) بلغت (٥٣٧٢١١) نسمة وبمعدل نمو سكاني مرتفع حقق زيادة ضعف المدة السابقة بلغ (٣,٧%) وهذا يرجع الى عودة المهجرين قسرا من جراء السياسة التي تبعتها الحكومة السابقة ، فضلا عن هجرة السكان من المحافظات الشمالية بحثا عن فرص العمل .

ثانيا : الاتساع المساحي للمدينة :

إن الاتساع المساحي حقيقة تفرضها حاجة المدينة المستمرة لسد المتطلبات الحضرية بعد الزيادة السكانية لأغراض السكن والخدمات . وهو ظاهرة ليس لها حدود معينة او مكان او اتجاه ثابت ، وانما تتغير بتغير المؤثرات لاسيما الحضرية منها ، وكذلك الزيادة الحاصلة بالسكان، ولا يوجد أمام المدينة خيار سوى المناطق المكشوفة والمحيطة بالحيز الحضري المستثمر. وتبعا للزيادة الحاصلة لسكان مدينة كركوك استمرت بالتوسع المساحي منذ النشأة وحتى وقتنا الحاضر وكما جاء في الجدول (٢) الذي يوضح سرعة نموها ، ويمكن ملاحظة صيغ التوسع المساحي لمدينة كركوك من خلال المراحل الاتية :

المرحلة الأولى : منذ النشأة حتى عام ١٩٥٧ .

نشأت مدينة كركوك على قلعة تقع على الجانب الشرقي من نهر الخاصة خريطة (١)، يميل شكلها الى الدائري الذي طبعت به المدن القديمة ' ومحاطة بسور ظلت حبيسة به حتى القرن الثامن عشر نظرا لفقدان الامن في تلك الحقبات التاريخية التي بنيت على اساسه .

جدول(٢)

التوسع المساحي لمدينة كركوك حسب مراحل نموها العمراني

المرحلة	المساحة / هكتار
الاولى منذ النشأة حتى عام ١٩٥٧	**٦٣٠**
الثانية ١٩٥٨-١٩٧٧	**٢٢٥٠**
الثالثة ١٩٧٨-١٩٩٧	**٦٣٥٠**
1998 – 2018	**11000**

المصدر:علي عبد الكريم رجا القيسي ، التركيب الوظيفي لمدينة كركوك ، رسالة ماجستير (غ-م) كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار ،٢٠١٧،ص٥٠-٥٧-٦٤-٧٥.

وبعد ان استقر الامن وتحسنت اوضاعها الاقتصادية لاسيما في النصف الثاني من عشرينات القرن العشرين ، و بعد اكتشاف النفط فيها واستغلاله بشكل فعلي في عام ١٩٢٧ اصبح هذا التاريخ نقطة تحول في تاريخ النمو العمراني للمدينة ، فصارت محطة جذب للسكان من العمال بعد توفر فرص العمل في شركات النفط والذين يأتون من المناطق القريبة منها والتي تمثل ظهيرها السكاني الكبير .

نتج من هذا الاستقطاب الحضري ان المدينة داخل سورها لم تعد قادرة على استيعاب هذا العدد المتزايد من السكان ؛ لذلك اخذت المدينة بالتوسع التراكمي حول القلعة باتجاه الجانب الشرقي وعبر نهر الخاصة شجع ذلك وجود جسر خشبي وإنشاء جسر كونكريتي عام ١٩٣٠ سهل عملية التنقل ما بين جانبي المدينة فصارت مساحة المدينة ٤٨٥ هكتار عام ١٩٤٧[١١] ، ومع تزايد السكان في عام ١٩٥٧ والذي وصل تعدادهم (١٢٠٤٠٢) نسمة مقسمين ما بين ٢١ حيا سكنيا ، فقد بلغت مساحة المدينة ٦٣٠ هكتار جدول (٢) بواقع ٤٣٥ هكتار مثلت مساحة الجانب الايمن في حين بلغت مساحة الجانب الايسر ١٩٥ هكتار ويرجع سبب ذلك الى انبساط الارض ووجود شركة النفط في الجانب الايمن .

المرحلة الثانية (١٩٥٨-١٩٧٧)

شهدت هذه المرحلة أحداثاً مهمة غيرت وتيرة التزايد السكاني ومساحة المدينة ولعل ابرزها تأميم شركة النفط وما اعقبة من ازدهار اقتصادي انعكست اثارة على المدينة بشكل ملحوظ اذ بلغت مساحتها (٢٠٠٠) هكتار في عام ١٩٧٣ لذلك عدت المرحلة الحقيقية لتوسع المدينة ، واستمرت المدينة بالتوسع ليشمل جانبيها فبلغت مساحتها في نهاية المرحلة (٢٢٥٠) هكتار .

المرحلة الثالثة (١٩٧٨-١٩٩٧)

اتسعت مدينة كركوك خلال هذه المدة بشكل واضح (خريطة ٢) اذ شهدت تطورات في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية انعكست اثارها على تنوع واتساع استعمالات الارض من خلال تزايد اعداد العمال الذين يعملون في شركة النفط بعد ان توسعت وحداتها وتعددت فروعها ، كما تم توزيع قطع أراض سكنية لكافة شرائح المجتمع لاسيما من ذوي الدخل المحدود اذ تم توزيعها على اساس مهني فظهرت احياء جديده بمسميات تحمل صفة المهنة مثل والعسكري في الجانب الايمن و حي الضباط الذي ادمج مع حي بكلر و حي ١ اذار و١حزيران (الجامعة) والواسطي في الجانب الايسر[١٢] ، وبناء على ذلك زادت مساحتها حتى وصلت الى ٦٣٥٠ هكتار .

كما اصبح توسع المدينة مخططا له فتم وضع مخطط للتصميم الاساسي لمدينة كركوك من قبل شركة دوكسيادس عام ١٩٧٥ حتى عام ٢٠٠٠ وفق تقديرات السكان للمدينة ومعدل النمو ، ونتيجة لنفاد التصميم الاساسي الذي اعده دوكسيادس بدأت المدينة بالابتعاد عن مركزها فظهرت احياء تبعد عن ذلك مركز اكثر من١٠ كم بسبب الاستعمالات الضاغطة على التوسع المساحي للمدينة.

ومن الملاحظ ان هناك مساحات ظلت شاغرة لم يستطع المواطن من استغلالها لسد حاجته من السكن نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها البلد من جراء الحصار الاقتصادي المفروض علية .

المرحلة الرابعة (١٩٩٨ -٢٠١٨) المعاصرة

شهدت مدينة كركوك في هذه المرحلة تسارعا في عدد السكان اذ كان عددهم (٤٦٤٢٥٤) نسمة في عام ١٩٩٧ فوصل الى (١٠٠١٤٦٥) نسمة في عام ٢٠١٨ جدول (١) أي بزيادة ضعف السكان ، غير ان هذه الزيادة لم يقابلها زيادة مساحة رسمية بحيث لم يتم توزيع قطع أراض سكنية بل شهدت المدينة تغيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة تمثلت باستقطاب السكان العائدين الذين تم تهجيرهم من قبل الحكومة السابقة ونتيجة لتردي للأوضاع المعاشية والامنية التي شهدتها المناطق الريفية والحضرية القريبة من المدينة لاسيما في عامي

٢٠٠٦ و٢٠٠٧ استقطبت المدينة أعدادا كبيرة من السكان لذلك ظهرت ظاهرة جديده لم تكن موجودة في مراحل المدينة السابقة الا وهي ظاهرة العشوائيات ، وبذلك بلغت مساحة المدينة في نهاية المرحلة ١١٠٠٠ هكتار . ولإظهار الصورة الحقيقية للاتساع المساحي لمدينة كركوك خلال المراحل الاربعة لاحظ الخريطة رقم (٢) .

خريطة (٢)
المراحل المرفولوجية لمدينة كركوك

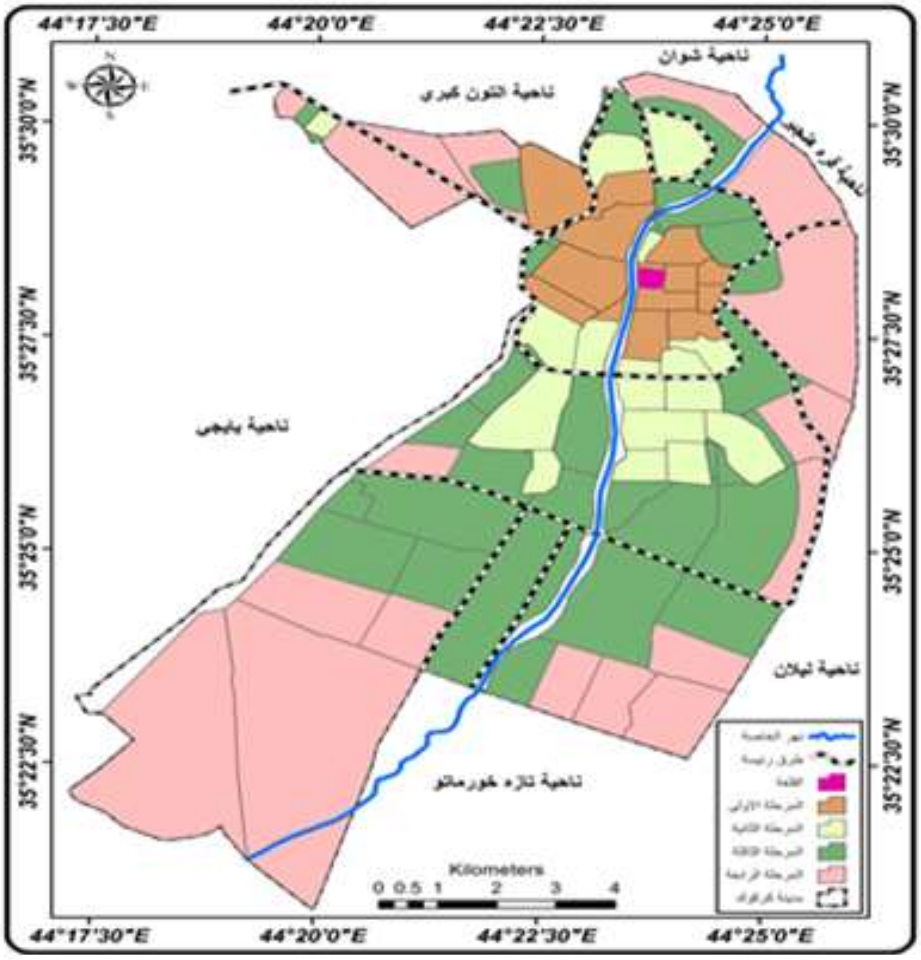

المصدر : مديرية بلدية كركوك ، شعبة تخطيط المدن ، وحدة Gis

المبحث الثالث

التغير الموضعي لمنطقة الجذب السكاني في مدينة كركوك .

يتناول هذا المبحث محورين رئيسيين الاول، هو التغير الموضعي لمنطقة الجذب السكاني حسب الاحصاءات المتوفرة في الاعوام (١٩٥٧ – ١٩٧٧- ١٩٩٧-٢٠١٨) .

والثاني نظرة تحليلية لمنطقة الجذب السكاني ، وما طرأت عليها من تغيرات متأثرة بالنمو السكاني و التوسع المساحي عبر المراحل الزمنية المتسلسلة .

اولا- التغير الموضعي لمنطقة الجذب السكاني

١- منطقة الجذب السكاني عام ١٩٥٧

كانت المدينة في تعداد ١٩٥٧ تتكون من ٢١ حيا سكنيا احتشدت جميعها ضمن الاطار المساحي الضيق المحدد قسرا من سور المدينة وحول السوق التقليدي حتى يضمن الساكنون

سهولة الوصول الى السكن ، ومحل العمل ، فضلا عن بعض الاستعمالات التي استطاعت التحرر من سيطرة السور لاسيما بعد ان استقر الوضع الامني، اذ اخذت المدينة بالتوسع نحو جهة الشرق فظهرت العديد من الاحياء السكنية هي حي امام قاسم وبولاق وبريادي واوجي وجقور ، كما ظهرت تجمعات في الجانب الايسر من نهر الخاصة ما لبثت ان تحولت الى احياء سكنية اهما صاري كهية وشاطرلو ، وبذلك فإن الخاصية الاساسية التي برزت خلال هذه المدة هي ان توسع المدينة قد لازم صيغة التوسع التراكمي الذي يكون على شكل حلقات تلف النواة الاولى للمدينة (القلعة) وهذا شأن المراكز الحضرية القديمة المسورة التي تمتاز بصغر اطارها المساحي[١٣] ، ونظرا للتداخل بين الاحياء السكنية الذي يفرضه النمط العضوي السائد في المدينة القديمة تناول البحث اكثر الاحياء السكنية كثافة وهي ١٦ حي سكني .

وبعد تحديد المركز الجغرافي للمجال الحضري المستثمر الى الجنوب الغربي من حي القلعة، وبعد اختبار الجدول (٣) ظهر الانحراف عن محور(س) يساوي ٢.٣ ملم في حين كان الانحراف عن محور (ص) يساوي ٤ملم ، وبذلك تكون منطقة الثقل السكاني تقع عند تقاطع المحورين في المنطقة الفاصلة ما بين حيي القلعة وبكلر شرق حي بكلر لتشغل حيي بكلر (١٣) و القلعة (١) في حين كانت احياء الميدان (٥) وبريادي (٦) وجقور (٧) والخاصة (١٥) وصاري كهية (١٠) عند اطرافها خريطة (٣) .

جدول (٣)
التفاعل بين نوى التركز السكاني في مدينة كركوك حسب الاحياء السكنية عام١٩٥٧

	اسم الحي	(أ)عدد السكان	(ب)المسافة /ملم عن محور (س)	أ×ب	(ج) المسافة / ملم عن محور (ص)	أ×ج
1	القلعة	٢٥٧٠	١٢	٣٠٨٤٠	٨	٢٠٥٦٠
2	امام قاسم	١١١٣٨	٢٣	٢٥٦١٧٤	٢٥	٢٧٨٤٥٠
3	بولاق	٣٤٠٥	٣٧	١٢٥٩٨٥	٥-	١٧٠٢٥-
4	اخي حسين	١٥٢٣	٣٩	٥٩٣٩٧	١١	١٦٧٥٣
5	الميدان	٣٢٥٦	٧	٢٢٧٩٢	١٣	٤٢٣٢٨
6	بريادي	٦٠٦٣	١٧	١٠٣٠٧١	٤-	٢٤٢٥٥-
7	جقور	٥٦٤٢	٢٤	١٣٥٤٠٨	٨	٤٥١٣٦
8	المصلى	١١١٦٨	٥	٥٥٨٤٠	٢٣-	٢٥٦٨٦٤-
9	الشورجة	٧٧١١	٣١	٢٣٩٠٤١	٨-	٦١٦٨٨-
10	صاري كهية	١٦٨١٣	٢٥-	٤٢٠٣٢٥-	٥	٢٧٣٩٠-
11	شاطرلو	٥٤٧٨	٨-	٤٣٨٢٤-	٣٠	١٦٤٣٤٠
12	جاي	٢٥٩٢	٢-	٥١٨٤-	٥٠	١٢٩٦٠٠-
13	بكلر	١٩٩٠٣	٧-	١٣٩٣٢١-	٧	١٣٩٣٢١
14	شركة النفط	١٣٦١	٢٦-	٣٥٣٨٦-	٥٣	٧٢١٣٣
15	خاصة	١٥٢٢١	٤-	٦٠٨٨٤-	١٠-	١٥٢١١-
16	الماس	٦٥٥٨	٤-	٢٦٢٣٢-	٤٠	٢٦٢٣٢٠
المجموع		١٢٠٤٠٢	-	٢٩٧٣٩٢	-	٥٠٩٣٠٨

المصدر: ١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء عام ١٩٥٧.
٢-خريطة (٣)

خريطة (٣)
منطقة الجذب السكاني عام ١٩٥٧

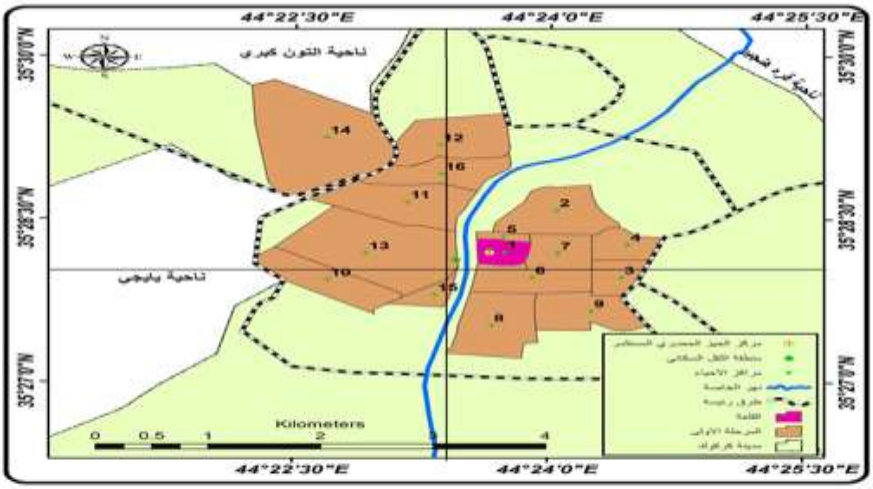

المصدر : مديرية بلدية كركوك ، شعبة تخطيط المدن ، وحدة Gis .

٢- منطقة الجذب السكاني في عام ١٩٧٧.

في هذه المدة بدأت المدينة تزحف باتجاه مناطق الاقليم ، بدأت تظهر تركزات سكانية رسمتها صيغ التغير في استعمالات الارض بعد الاحداث التي غيرت وتيرة التزايد في عدد السكان الذي بلغ ٢٨٠٢٣٧ مما ادى الى زيادة مساحة المدينة ، ولعل من ابرزها تأميم شركة النفط وما اعقبة من ازدهار اقتصادي .

ويبدو ان هذا النمو شمل جانبي المدينة فظهرت احياء جديدة في جانب المدينة الايمن وهي حي الزهراء (١٦) وحي جنكلاوة (١٤) وحي الحرية (٢٢) وحي العروبة (٢٣) ، اما الجانب الايسر فظهر فيه حي المنصور (٢٤) والمعسكر (٢٠) وحي الخضراء (٢٥) وحي التأخي (٢٦) وحي غرناطة (١٩) وحي الحمزلي (٢١) . ونتيجة اصطدام المدينة بمحددات طبيعية من جهة الشمال والشمال الشرقي التي تتسم بسطحها الهضبي والذي يصل ارتفاعه الى اكثر من ٤٢٠م[١٤] فوق مستوى سطح البحر، فضلا عن الاودية ومن اشهرها وادي الكور' ومن جهة الغرب برز اثر المحددات البشرية التي تمثلت بالمطار وبجواره موقع الفيلق العسكري ، اصبحت خيارات المدينة بالتوسع محدودة فلم يعد لديها سوى جهة الجنوب متنفس للتوسع نحوها وبشكل محوري لازم سكة الحديد وطرق السيارات التي تخرج من مركز المدينة نحو ظهيرها وباتجاهات مختلفة بعد ان كان توسع المدينة تراكميا في المدة السابقة ، ففي محور شارع تسعين ظهرت محلة تسعين وبفعل ظاهرة الاسر الحضري تم اندماجها مع حيز المدينة ، ومع محور شارع السلام ظهرت محلة الشورجة ، كما مالت المدينة الى سد الفراغات التي كانت في اطار المدينة المساحي بنمط الاملاء لتأخذ المدينة الشكل المحتشد كما في الخريطة (٢).

وعند اجراء الاختبار ، وكما يظهر في الجدول (٤) تبين ان الانحراف عن المحور (س) بلغ ٣.٢ ملم في حين بلغ عن محور (ص) 0 ملم ، وبذلك تقع نواة منطقة التركز السكاني عند تقاطع المحورين في القسم الشمال الشرقي من حي الخاصة والتي انزاحت باتجاه الجنوب بمسافة ما يقارب ١كم عن المنطقة السابقة لتدخل ضمن منطقتها القلعة (١) وبريادي (٧) والمصلى (٩) في الجانب الايمن وحي صاري كهية (١٦) وبكلر (١٩) و الخاصة (٢١) في الجانب الايسر كما في خريطة (٤)

خريطة (٤)
منطقة الجذب السكاني عام ١٩٧٧

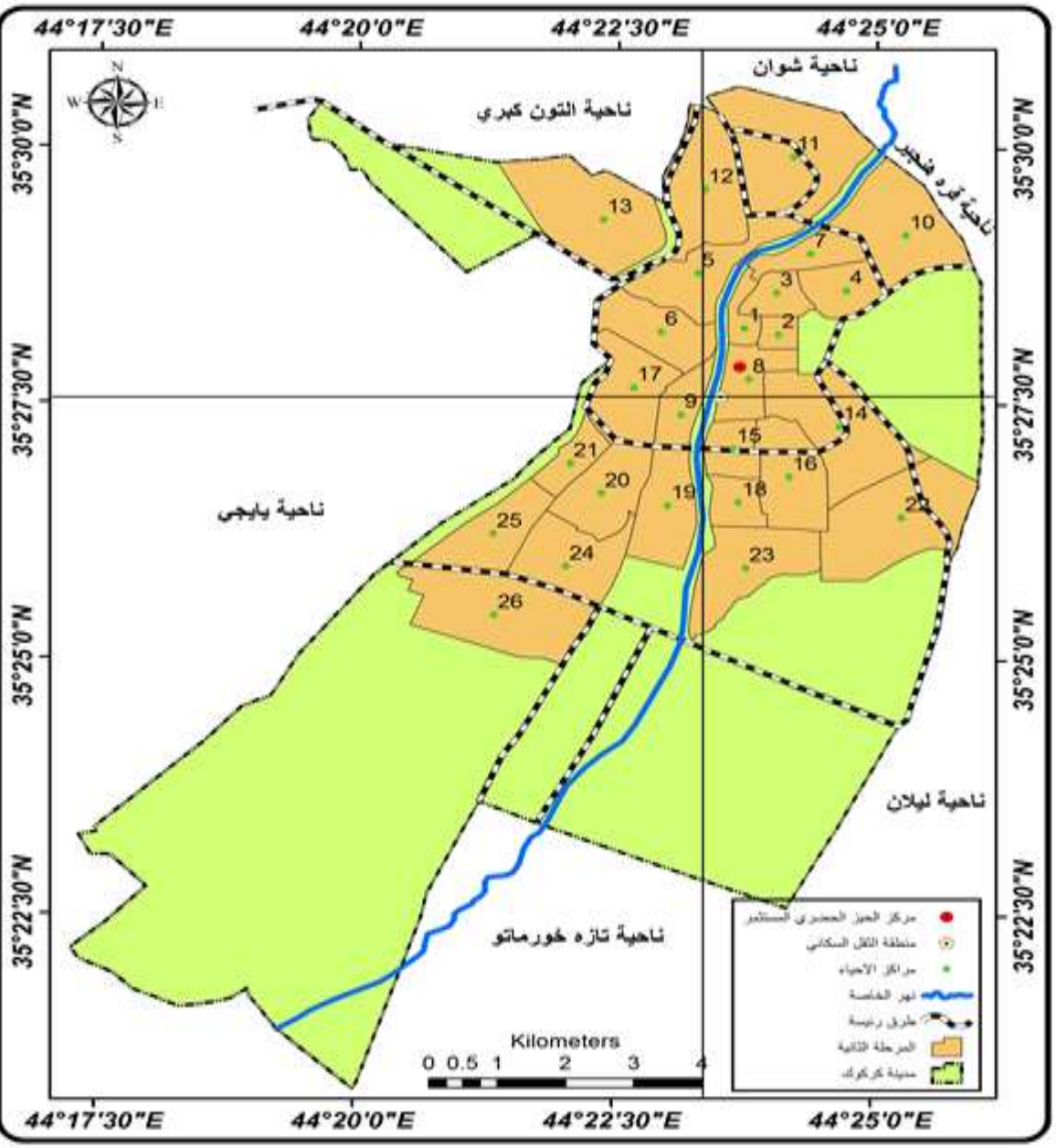

المصدر : مديرية بلدية كركوك ، شعبة تخطيط المدن ، وحدة Gis .

جدول (٤)

التفاعل بين نوى التركز السكاني حسب الاحياء السكنية في مدينة كركوك عام ١٩٧٧

ت	اسم الحي	(أ) عدد السكان	(ب) المسافة /ملم عن محور س	أ×ب	(ج) المسافة /ملم عن محور (ص)	أ×ج
1	القلعة	٣٠٦٩	٩	٢٧٦٢١	١٥	٤٦٠٣٥
2	امام قاسم	٣٤١١٦	١٤	٤٧٧٦٢٤	١٠	٣٤١١٦٠
3	بريادي	٦٥٠٣	١٤	٩١٠٤٢	٢٢	١٤٣٠٦٦
4	ازادي	١٥٧٠	٢٦	٤٠٨٢٠	٢٢	٣٤٥٤٠
5	شاطرلو	٦٨١٩	١-	٦٨١٩-	٢٥	١٧٠٤٧٥
6	بكلر	١٧٦٨٠	٩-	١٥٩١٢٠-	٢٤	٤٢٤٣٢٠
7	الاسكان	٨٤٥٢	٢٠	١٦٩٠٤٠	٢٩	٢٤٥١٠٨
8	المصلى	١١٩٤٠	١٠-	١١٩٤٠٠-	٥	٥٩٧٠٠
9	الخاصة	٧٧٦	٥-	٣٨٨٠-	٩-	٤٩٨٤٠
10	بارود خانة	٣١١٢	٣٥	١٠٨٩٢٠	٣٣	١٠٢٦٩٦
11	رحيم اوه	٢٢١٢٨	١٦	٣٥٤٠٤٨	٤٩	١٠٨٤٢٧٢
12	الماس	١٣٥٠٩	٠	٠	٤٤	٥٩٤٣٩٥
13	عرفة	٦١٧٠	١٩-	١١٧٢٣٠-	٣٥	٢١٦٣٠٠
14	جنكلاوة	٢٧٨٩٧	١٥	٤١٨٤٥٥	١٠-	٢٧٨٩٧٠-
15	قصاب خانه	٦١٠٤	٦	٣٦٦٢٤	١٥-	٩٢٥٦٠-
16	الزهراء	٨٢٧	١٥	١٢٤٠٥	٢٣-	١٩٢٢١-
17	بولاق	٤٩٣٥	١٢-	٥٩٢٢٠-	١	٤٩٣٥
18	صاري كهية	٣٢٥٠٤	٧	٢٢٧٥٢٨	٢٨-	٩١٢١١٢-
19	غرناطة	١٦٢٣٣	٧-	١١٣٦٣١-	٣٠-	٤٨٦٩٩٠-
20	تسعين	٢٥٤٠٦	٢٠-	٥٠٨١٢٠-	٢٧-	٦٩٥٩٦٢-
21	الحمزلي	٢٤٥١	٢٥-	٦١٢٧٥-	٢٨-	٦٨٦٢٨-
22	الحرية	٢٦٢٨	٣٥-	٩١٩٨٠	٢٨-	٧٤٥٨٤-
23	العروبة	٤١٣٤	١٠	٤١٣٤٠	٢١-	١٦٩٤٩٤-
24	المنصور	١١٠٨٩	٢٥-	٢٧٧٢٢٥-	٤٢-	٤٦٥٧٣٨-
25	الخضراء	١٥١٩	٣٥-	٥٣١٦٥-	٣٢-	٥١١٢٧
26	التآخي	٢٠٤٤	٤٠-	٨١٧٦٠-	٥٣-	١٠٨٣٣٢-
المجموع *		٢٧٣٦١٥	-	٨٩٤٨٣٥	-	٧٧٣٥-

المصدر: الجمهورية العراقية ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تعداد السكان لعام ١٩٧٧،ص٨٥١ ، والخريطة (٤)

*تم استبعاد حي الحصار ٣٥٢٣ وحي العمل الشعبي ٣٠٩٩ لابتعادهما عن الحيز الجغرافي المستثمر

٣-مطقة الجذب السكاني عام ١٩٩٧.

في هذه المدة ارتفع عدد سكان مدينة كركوك من ٢٨٠٢٧٣ نسمة عام ١٩٧٧ الى ٤٦٤٢٥٤ نسمة في عام ١٩٩٧ ، انعكست هذه الزيادة على عدد الاحياء السكنية ومن ثم زيادة اطار المدينة المساحي الذي تكون من نسيج عمراني مخطط غير انه لم يغير الشي الكثير من واقع المدينة لأنها بقيت اسيرة المحددات الطبيعية والبشرية ، وبقى اتجاه نموها نحو الجنوب فقط على جانبي نهر الخاصة وامتداد طريق بغداد – كركوك بعد ان استنفدت

المدينة المساحات الموجودة داخلها بالاحتشاد وملء الفراغات ، بسبب الاستعمالات الضاغطة على التوسع المساحي لمدينة كركوك[١٥] .

فظهرت نوى سكانية محلية جديدة في جانبي المدينة تمثلت بحي دروازة (١٠) وحي الانتفاضة (٣٨) وحي السلام (٣٩) وحي العسكري (٣٦) وحي التضامن (٣٧) وحي الافق (٣٥) وحي الرشيد (٣٤) وحي الحصار (٣٣) في الجانب الايمن للمدينة ، في حين مثلت احياء شقق الغاز (٢٨) وحي السكك (٣٠) وحي الواسطي (٣٤) وحي الخضراء (٤٠) وحي غرناطة (٣٦) الجانب الايسر لها . خريطة (٥)

وبعد ان حدد مركز الحيز الحضري طبق المفهوم على نوى التركز السكاني المحلي فيظهر الجدول (٥) ان الانحراف عن محور س بلغ (١٢.٣ملم) في حين بلغ الانحراف عن محور ص (١٢ملم) اللذين يتقاطعان في نقطة تقع غربي محلة قصاب خانة لتمثل منطقة الجذب السكانى متمثلة بأحياء قصاب خانة (٨) والخاصة(١٩) وغرناطة (٣٦) كما في خريطة (٥)

خريطة (٥)

منطقة الجذب السكاني عام ١٩٩٧

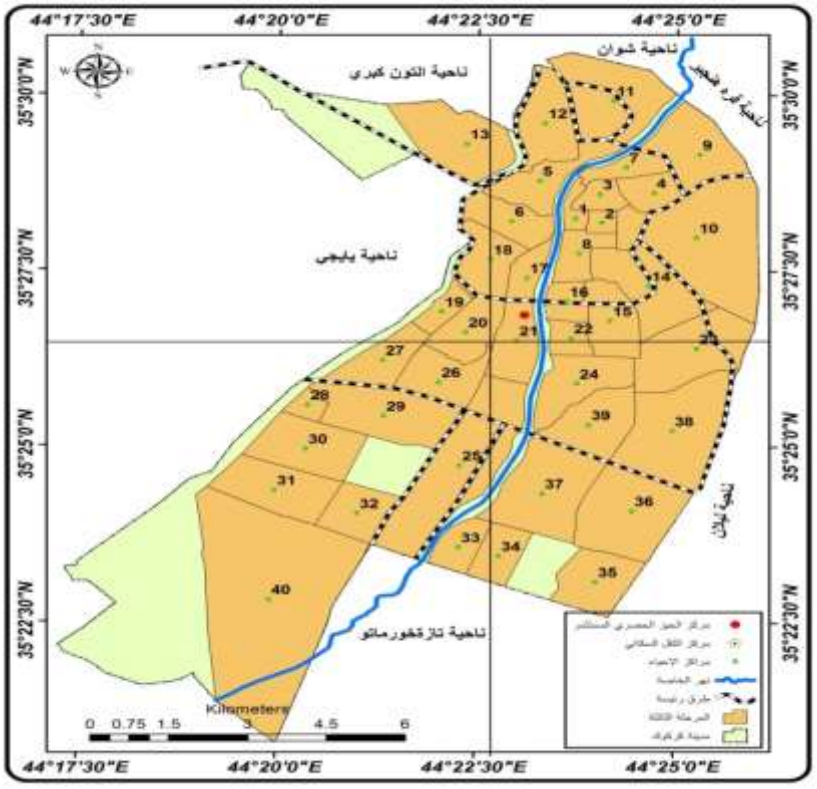

المصدر : مديرية بلدية كركوك ، شعبة تخطيط المدن ، وحدة Gis .

جدول (٥)
التفاعل بين نوى التركز السكاني في مدينة كركوك حسب تعداد ١٩٩٧

ت	اسم الحي	عدد السكان (أ)	(ب) المسافة / ملم عن محور س	أ×ب	(ج) المسافة / ملم عن محور (ص)	أ×ج
1	القلعة	٢٣٠	٢٠	٤٦٠٠	٣٨	٨٧٤٠
2	امام قاسم	٢١١٧٨	٢٥	٥٢٩٤٥٠	٣٥	٧٤١٢٣٠
3	بريادي	٨٣٢	٢٥	٢٠٨٠٠	٤٥	٣٧٤٤٠
4	ازادي	٧٨٣٧	٣٧	٢٨٩٩٦٩	٤٥	٣٥٢٦٦٥
5	شاطرلو	١٩١٣	٨	١٥٣٠٤	٥٠	٩٥٦٥٠
6	بكلر	١٤٨١٧	٦	٨٨٩٠٢	٣٥	٥١٨٥٩٥
7	الاسكان	٣٨٦٨	٣٠	١١٦٠٤٠	٥٤	٢٠٨٨٧٢
8	المصلى	١٨١٢٤	٢١	٣٨٠٦٠٤	٢٧	٤٨٩٣٤٨
9	بارود خانة	٣٠٤٣	٤٨	١٤٠٦٠٦٤	٥٥	١٦٧٣٦٥
10	دروازة	٧١٩٦	٤٧	٣٣٨٢١٢	٣٤	٢٤٤٦٦٤
11	رحيم اوه	٣٨٣٤٨	٣٨	١٤٥٢٢٤	٧٥	٢٨٧٦٠٢٥
12	الماس	١٧٣٥٧	١٥	٢٦٠٣٥٥	٦٥	١١٢٨٢٠٥
13	عرفة	٥٠٩٣	٦-	٣٠٥٥٨-	٦٢	٣١٥٧٦٦
14	جنكلاوة	٣٧١٣٢	٣٦	١٣٣٦٧٥٢	١٨	٦٦٨٣٧٦
15	الزهراء	٧٧٧٥	٢٨	٢١٧٧٠٠	٨	٦٢٢٠٠
16	قصاب خانه	٢٧٦٤	١٩	٥٢٥١٦	١٢	٣٣١٦٨
17	الخاصة	١٦٨٧٠	٩	١٥١٨٣٠	٢٠	٣٣٧٤٠٠
18	صاري كهية	٢٠٦٧	٠	٠	٢٧	٥٥٨٠٩
19	الحمزلي	٢٠٤٧٢	١١-	٢٢٥١٩٢-	١٠	٢٠٦٧٠
20	تسعين	١٩٦٧٦	٦-	١١٨٠٥٦-	٣	٥٩٠٢٨
21	غرناطة	١٣٤٨٦	٧	٩٤٤٠٢	٠	٠
22	بولاق	٤٧٨٨	٢٠	٩٢٧٦٠	٣-	١٤٣٦٤-
23	الحرية	١٢٦١٩	٤٣	٥٤٢٦١٧	١٥-	١٨٩٢٨٥-
24	العروبة	١١٧٠٤	٢٠	٢٣٤٠٨٠	٤٠-	٤٦٨١٦٠-
25	المدينة	٧٤٤٠	٨-	٥٩٥٢٠-	١٥-	١١١٦٠٠-
26	المنصور	١١٦٥٠	١٣-	١٥١٤٥٠-	٨-	٩٣٢٠٠-
27	الخضراء	٤٨٤٥	٢٥-	١٢١١٢٥-	٢٠-	٩٦٩٠٠-
28	شقق الغاز	١١١٩٦	٤٢-	٤٧٠٢٣٢-	٢٧-	٣٠٢٢٩٢-
29	التآخي	٣٣٥٦	٢٥-	٨٣٩٠٠-	٣٦-	١٢٠٨١٦-
30	السكك	٥٠٧٤	٤٢-	٢١٣١٠٨-	٤٨-	٢٤٣٥٥٢-
31	الجامعة	٢٠٤٧٢	٥٠-	١٠٢٣٦٠٠-	٥٥-	١١٢٥٩٦٠-
32	١ اذار	٧٢١٢	٣٣-	٢٣٧٩٩٦-	٦٧-	٤٨٣٢٠٤-
33	الحصار	٥٤٦٧	٧-	٣٨٢٦٩-	٦٩-	٣٧٧٢٢٣-
34	الرشيد	١٣٤٢٧	٢	٢٦٨٥٤	٧٦-	١٠٢٠٤٥٢-
35	الافق	١١٠٨٧	٢٥	٢٧٧١٧٥	٥٥-	٦٠٩٧٨٥-
36	العسكري	١٦٢٢٨	٣٣	٥٣٥٥٢٤	٤٩-	٧٩٥١٧٢-
37	التضامن	٥٩٣٥	١٣	٧٧١٥٥	٥٥-	٣٢٦٤٢٥-
38	الانتفاضة	٢٣٨٨٥	٤١	٩٧٩٢٨٥	٣٠-	٧١٦٥٥٠-
39	السلام	٢٠٨٨٩	٢٤	٥٠١٣٣٦	٢٨-	٥٨٤٨٩٢-
40	الصيادة	٤٩٧٩	٥١-	٢٥٣٩٢٩-	٨٢-	٤٠٨٢٧٨-
المجموع*		٤٦٢٣٤٠	-	٥٦٨٨٥٧٥	-	٥٥٨٩١٠٨

المصدر: الجهاز المركز للإحصاء تعداد ١٩٩٧ .، وخريطة (٥)
*تم استبعاد حي العمل الشعبي الذي يبلغ عدد سكانه ١٩١٤ نسمة ،لابتعاده عن الحيز الحضري المستثمر

٤- منطقة الجذب السكاني عام ٢٠١٨ .

تسارع عدد سكان مدينة كركوك اذ كان ٤٦٤٢٥٤ نسمة عام ١٩٩٧ فوصل الى ١٠٠١٤٦٥ نسمة في عام ٢٠١٨ أي بزيادة اكثر من ضعف السكان ، غير ان هذه الزيادة الكبيرة في السكان لم يقابلها زيادة مساحية ، ومع ذلك استوعبت المدينة العدد السكاني الكبير

من خلال سياسة ملء الفراغات والاحتشاد داخل المدينة لذلك ظهرت ظاهرة حالة تعدد العوائل داخل المسكن الواحد، وبعظهم لجأ الى التوسع العمودي ، فضلا عن ذلك برزت ظاهرة السكن العشوائي بعد ان استنفدت المدينة بعد عام ٢٠٠٣ المساحة المخصصة لها من خلال تصميمها الاساسي و تمثلت في احياء بارود خانه (٦) وحي كردستان (١٠) وحي دروازة (١١) وحي بنجة علي (٣٠) التي تقع على طريق كركوك – السليمانية لترجع المدينة مجبرة بالتوسع باتجاه الجهة الشمالية الشرقية بعد ان توقف امتدادها من جهة الجنوب بفعل المحددات البشرية التي تمثلت بالحي الصناعي وخطوط نقل الطاقة الكهربائية (الضغط العالي) بعد ان كان المتنفس الوحيد لنموها المساحي كما تم ذكره سابقا.

كل ذلك ترك أثرا على مسار حركة موقع منطقة الجذب السكاني في المدية ، اذ انتقلت عن مكانها الذي احتلته عام ١٩٩٧ لمسافة ما يقارب ١كم، فبلغ معدل الانحراف عن محور س (٢٠ملم) في حين بلغ معدل الانحراف عن محور ص (١٥ملم) ليتقاطعا في المكان الواقع شمال حي المنصور (٢٣) . لاحظ جدول (٦) وخريطة (٦)

جدول (٦)
التفاعل بين نوى التركز السكاني في مدينة كركوك حسب تعداد ٢٠١٨

ت	اسم الحي	عدد السكان (أ)	(ب) المسافة/ ملم عن محور (س)	أ×ب	(ج)المسافة / ملم عن محور (ص)	أ×ج
1	القلعة	٥٧	٢٣	١٣١١	٤٨	٢٧٣٦
2	امام قاسم	٢٧٤١٠	٢٨	٧٦٧٤٨٠	٤٥	١٢٣٣٤٥٠
3	بريادي	٣٨٩١	٣٠	١١٦٧٣٠	٥٣	٢٠٦٢٢٣
4	ازادي	٢٣٧٩٥	٤٠	٩٥١٨٠٠	٥٤	١٢٨٤٩٣٠
5	الاسكان	٢٤٧٣٥	٢٩	٧١٧٣١٥	٦٣	١٥٥٨٣٠٥
6	شاطرلو	٥٠٣٣	٢٨	١٤٠٩٢٤	٦٥	٣٢٧١٤٥
7	بكلر	١٤١١١	١٠	١٤١١١٠	٤٥	٦٣٤٩٩٥
8	دروازة	٢٧٢٤٦	٤٩	١٣٣٥٠٥٤	٣٨	١٣٠٧٨٠٨
9	بارود خانه	٢١٦٠٦	٥٠	١٠٨٠٣٠٠	٦٥	١٤٠٤٣٩٠
10	رحيم اوة	١٠٨٦٥٦	٣٥	٣٨٠٢٩٦٠	٨٠	٨٦٩٢٤٨٠
11	الماس	٢٠٥٣٣	١٧	٣٤٩٠٦١	٧٥	١٥٣٩٩٧٥
12	عرفة	١٠٢٤٢	٣-	٣٠٧٢٦-	٦٩	٧٠٦٦٩٨
13	كردستان	٤٦٨٩٧	٣٧-	١٧٣٥١٨٩-	٧٠	٣٢٨٢٧٩٠
14	صاري كهية	١٨٦١٨	٣	٥٥٨٥٤	٣٤	٦٣٣٠١٢
15	المصلى	٣٤٤٣٩	٢٥	٨٦٠٩٧٥	٣٥	١٢٠٥٣٦٥
16	جنكلاوة	٩٧٦٤٥	٤٠	٣٩٠٥٨٠٠	٢٦	٢٥٣٨٧٧٠
17	الزهراء	٢٤١٥٣	٣١	٧٤٧٤٣	١٣	٣١٣٩٨٩
18	قصاب خانة	١٣٦٦٢	٢١	٢٨٦٩٠٢	٢٠	٢٧٣٢٤٠
19	الخاصة	٥٥٣٤	١٤	٧٧٤٧٦	٣٠	١٦٦٠٢٠
20	الحمزلي	٩٢٠٢	٨-	٧٣٦١٦-	١٧	١٥٦٤٣٤
21	التسعين	١٣٨٦١	٠	٠	١٠	١٣٨٦١٠
22	غرناطة	٣٣٩٦٨	١١	٢٥٢٦٤٨	٧	١٦٠٧٧٦
23	المنصور	١٢١٦٣	٢٢	٢٦٧٥٨٦	٨	٩٧٣٠٤
24	العروبة	٢٥٨٤٨	٢٥	٦٤٦٢٠٠	٧-	١٨٠٩٣٦-
25	الحرية	٢٧٤٩٩	٦١	١٦٧٧٤٣٩	٦	١٦٤٩٩٤
26	سلطان شافي	٤٥١٠	٦-	٢٧٠٦٠-	٥-	٢٢٥٥٠-
27	الخضراء	١٠٦٥٥	٢٠-	٢١٣١٠٠-	٣	٣١٩٦٥
28	شقق الغاز	١٤٩٣	٣٨-	٥٦٧٣٤-	١٩-	٢٨٣٦٧-
29	التآخي	١٤٦٨٣	٢٠-	٢٩٣٦٦٠-	٢٠-	٢٩٣٦٦٠-
30	المدينة	١٢١١٦	٥-	٦٠٥٨٠-	٤٠-	٤٨٤٦٤٠-
31	السلام	١٨٥٧	٣٠	٥٥٧١٠	٢٠-	٣٧١٤٠-
32	الانتفاضة	٥٨٠٩٤	٥٠	٢٩٠٤٧٠٠	٢٠	١١٦١٨٨٠-
33	القادسية	٣٤١٠٨	٤٥	١٥٣٤٨٦٠	٣٣-	١١٢٥٥٦٤-
34	بنجة علي	٤٠٩٤٥	٦١	٢٤٩٧٦٤٥	٣٠-	١٢٢٨٣٥٠-
35	العسكري	٣١٨٧٩	٣٥	١١١٥٧٦٥	٤٧-	١٤٩٨٣١٣-
36	التضامن	١٣٣١٠	٢٨	٤٠٠٦٨٠	٤٢-	٦٠١٠٢٠-
37	الزهور	١٦١٠٣	٢٠-	٣٢٢٠٦٠-	٣٥-	٥٦٣٦٠٥-
38	السكك	١٩١٠٢	٣٨-	٧٢٥٨٧٦-	٢٨-	٥٣٤٨٥٦-
39	الجامعة	٢٨٩١٣	٤٥-	١٣٠١٠٨٥-	٤٥-	١٢٨٧٥٨٥-
40	١ آذار	١١١١٩	٢٥-	٢٧٧٩٧٥-	٤٦-	٥١١٤٧٤-
41	الحصار	١٤٨٤٢	٣	٤٤٥٢٦-	٦٠-	٨٩٠٥٢٠-
42	الرشيد	١٢٨٥١	٨	١٠٢٨٠٨	٥٩-	٧٥٨٢٠٩-
43	الشعب	٣١٢٩	١٨	٥٦٣٢٢	٦٤-	٢٠٠٢٥٦-
44	الأفق	٤٤٤٧	٣٠	١٣٣٤١٠	٧٠-	٣١١٢٩٠-
45	الصيادة	١٤٨٤	٤٥-	٦٦٧٨٠	٧٢-	١٠٦٨٤٨-
46	الحي الصناعي	٨٨٥١	٧٢-	٦٣٧٢٧٢	٧٤-	٦٥٤٩٧٤-
المجموع		١٠٠١٤٦٥	=	٢٠٦٠٠١٨٩	=	١٥٢٥٣٢٢٢

المصدر: جدول (١) ، وخريطة رقم (٦)

خريطة (٦)
منطقة الجذب السكاني عام ٢٠١٨ .

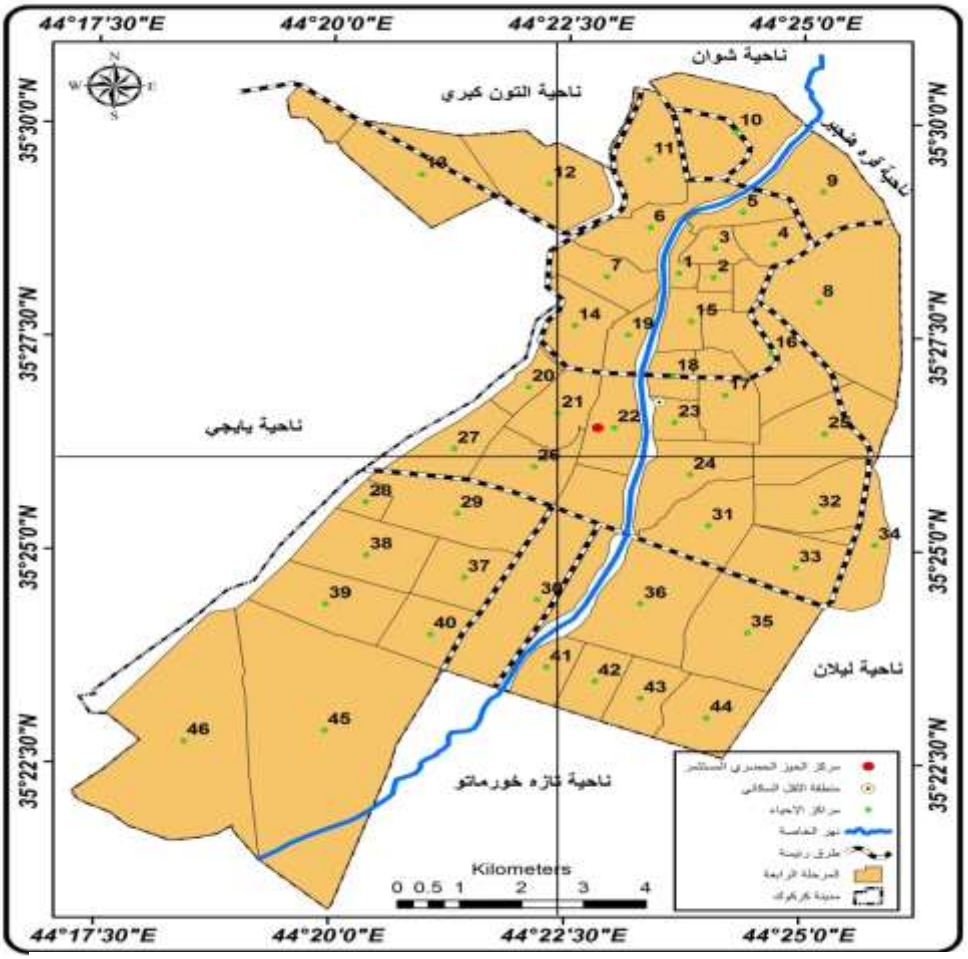

المصدر: مديرية بلدية كركوك ، شعبة تخطيط المدن ، وحدة Gis .

ثانيا : نظرة تحليلية لمنطقة الجذب السكاني في مدينة كركوك .

من خلال مراقبة تغير منطقة الجذب السكاني وعبر المراحل الزمنية المتسلسلة نجدها تحركت باتجاه الشرق لكنها اصطدمت بشركة نفط كركوك ، ونتيجة اصطدام المدينة بمحددات طبيعة من جهة الشمال والشمال الشرقي التي تتسم بسطحها الهضبي والذي يصل ارتفاعه الى اكثر من ٤٢٠ م فوق مستوى سطح البحر، ومن جهة الغرب برز اثر المحددات البشرية التي تمثلت بالمطار وبجواره موقع الفيلق العسكري . خريطة(٧) .

هذا ما ادى الى تغيير اتجاهها بشكل متتابع كأنها رسمت منطقة الأعمال المركزية في مراحل نموها الاولى؛ لذلك لم تجد لها متنفساً سوى اتجاه الجنوب بالمراحل التالية في حين انها ايضا اصطدمت بمحددات تمثلت بالحي الصناعي والضغط العالي ومن جهة الجنوب الشرقي ضهر وادي الكور كمحدد طبيعي لنموها ، وبهذا نجد أنها اختلفت باختلاف الزمن ، و أن هناك علاقة قوية بين المراحل التي

خريطة (٧)
محددات اتجاه حركة منطقة الجذب السكاني في مدينة كركوك

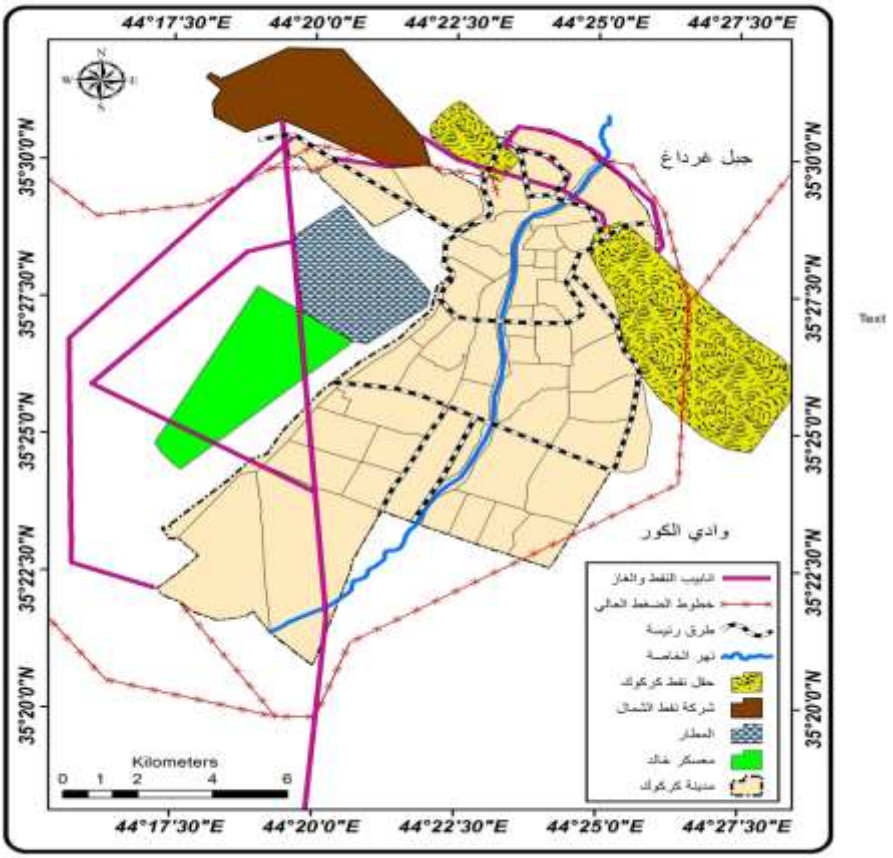

المصدر : محمد شلال خلف الجميلي ، ابعاد التوسع المساحي لمدينة كركوك ، رسالة ماجستير (غ م) كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣، ص١٣٢.

مر بها تطور استعمالات الأرض ووسائط النقل الحضري من جهة والتوسيع المساحي للمدينة وتباين كثافة السكان ومواضع منطقة التركز السكاني فكل دور من الأدوار له استعمالات ارض خاصة به كذلك وسائط نقل معينة صاحبت التوسع المساحي وتشتت في السكان واستعمالات في الأرض وإعادة هيكلية توزيعهم ومن ثم التباين واختلاف أماكن تركيزهم داخل المركز الحضري قبل تطور وسائط النقل عندما كان السير على الأقدام أو على ظهور الدواب هو الواسطة ربما الأكثر استخداما للانتقال من مكان لآخر لهذا اضطر الناس إلى السكن بالقرب من أماكن عملهم والسوق ؛ فادى إلى صغر المساحة المعمورة وارتفاع الكثافة السكانية العامة وهذا ما نلاحظه في المرحلة الأولى لمدينة كركوك وبمجيء الباصات العامة واستعمال السيارات الخاصة تمكن الناس من السكن في مناطق ابعد وظهور نويات حضرية بعيدة عن المركز ترتب على ذلك انتشار السكان مما ادى الى تغير مواضع التركز السكاني داخل الحيز الحضري ويظهر ذلك واضحا في الخريطة رقم (٨) .

خريطة (٨)
التغير الموضعي لمنطقة الجذب السكاني في مدينة كركوك للمدة ١٩٥٧-٢٠١٨

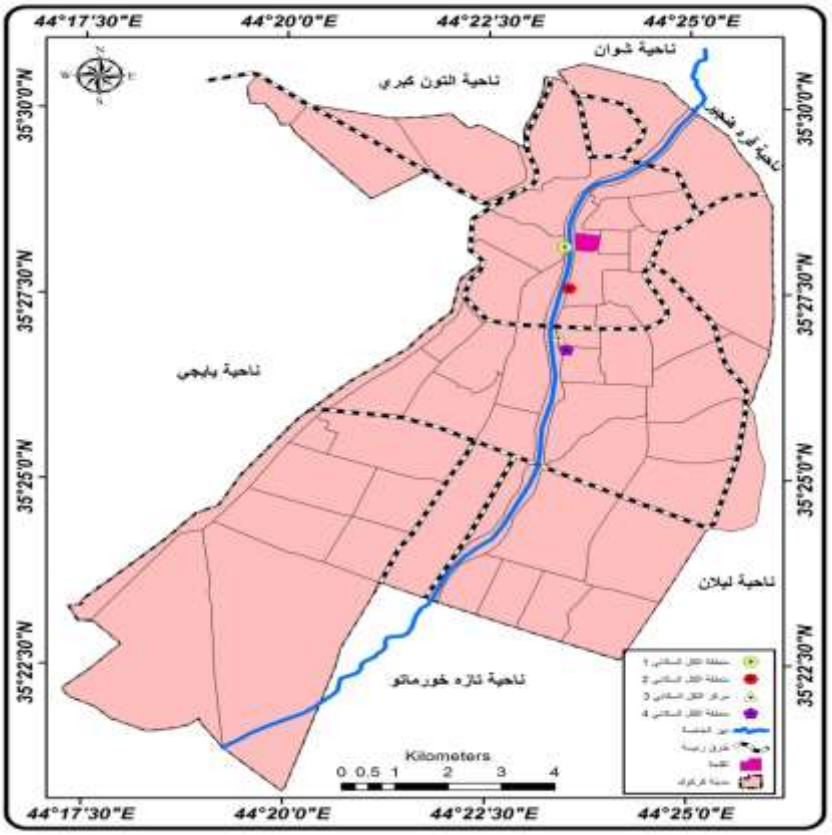

المصدر : مديرية بلدية كركوك ، شعبة تخطيط المدن ، وحدة Gis .

وفضلا عن ذلك إن هذا الحيز المساحي من المدينة استقطب أعدادا متزايدة من السكان بعد تطور الاتصال وقيام المؤسسات الوظيفية والخدمية ، كذلك فقد جرى انتقال السكان من المناطق القديمة بعد التعرض للضغوط والمنافسة المستمرة من قبل الاستعمالات التجارية وكذلك التدخل الحكومي وهذا جرى على حساب الاستعمال السكني لهذا انزاح قسم كبير من السكان إلى مناطق أحدث بعد أن أصبحت الأجزاء القديمة لا تلبي احتياجات سكانها . ومن خلال المتابعة لمواضع منطقة الجذب السكاني لمدينة كركوك تبين أن التغير في هذه المواضع لم يكن منسجما مع مقدار توفر الخدمات ضمن هذا الحيز المكاني ؛ فتداخلت صور الاستعمالات واختلطت مع بعضها من حيث البناء والتخصص الوظيفي .

وإن كل التغيرات الحالية لا تنسجم ومتطلبات هذه المنطقة كما أن موقعها سريع التنقل والتغير ليترك المنطقة السابقة على تركيبها غير المتجانس والمتداخل.

رؤية جغرافية:

إن معرفة سير منطقة الجذب السكاني يتطلب بالضرورة من المهتمين بالتخطيط أن يواكبوا الحركة الديناميكية للمراكز الحضرية بتوفير الخدمات التي ترتبط مباشرة بحاجة الساكن الحضري من الخدمات البلدية والمؤسسات التجارية والخدمية.

فبعد مراقبة سير منطقة الجذب السكاني في مدينة كركوك والتي انتقلت بأربعة مواقع سبقت عملية توفير الخدمات التي يحتاجها الساكن الحضري، حيث انتظمت استعمالات الارض في خطة شريطية لأنها اصطدمت وكما ذكرنا سابقاً بمحددات طبيعية وبشرية فرضت على المدينة ان تتوسع باتجاه الجنوب، لذلك ابتعدت الاحياء الجنوبية بمسافة تزيد عن (١٠) كم عن سوق المدينة الام . لاحظ خريطة (٥) لدرجة أصبحت رحلة التسوق والعمل لسكنة هذه الاحياء تتطلب وقتاً وجهدا ونفقات كما ان من الصعوبة توفير الخدمات البلدية لها.

ولما كانت ملاحظة الصيغة التي تتحرك بها منطقة الجذب السكاني تعطي صورة حية للمناطق ذات القيمة الفعلية لخطة المدينة حالياً ومستقبلاً، لذلك يجب إعادة النظر بها، وفي ضوء ذلك يمكن مواجهة التغير الحاصل في منطقة الجذب السكاني لمدينة كركوك من خلال :-

١- بما ان اتجاه حركة منطقة الجذب السكاني باتجاه الجنوب يمكن انشاء نواة كمنطقة تجارية ثانوية في القسم الجنوبي من المدينة وبالتحديد مكان محطة وسيط الطمر الصحي في نهاية حي ١ اذار وهو مكان لا يصلح لرمي النفايات كونه قريبا من الاحياء السكنية ، وبهذا تتساوى اطراف المدينة في الشمال والجنوب بالبعد عن المنطقة التجارية مع فتح شوارع تجارية وخدمية تربط المنطقة التجارية المقترحة بداخل الاحياء السكنية من اجل تسهيل حركة السكان منها واليها من جهة وسهولة تقديم الخدمات لتلك الاحياء القريبة منها من جهة اخرى . لاحظ خريطة (٩).

خريطة (٩)

مقترح لمواجهة التغير الموضعي لمنطقة الجذب السكاني في مدينة كركوك

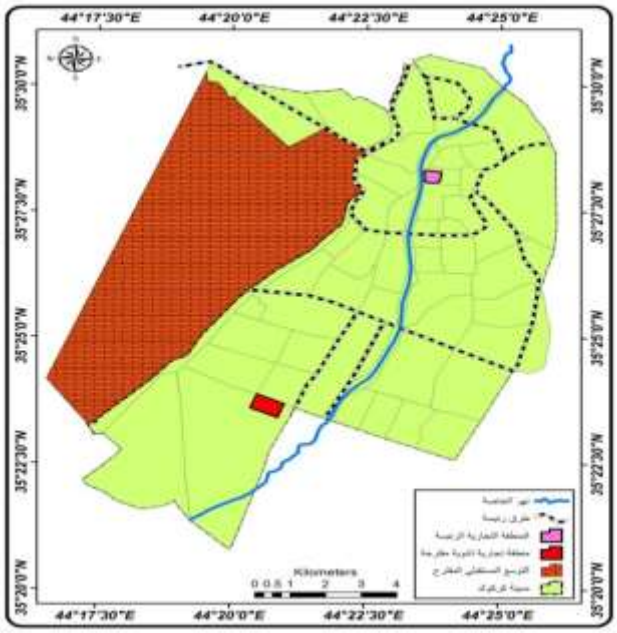

٢- من خلال تتبع حركة منطقة الجذب السكاني تبين ان الامتداد الشريطي لازمها منذ النشأة وحتى يومنا هذا ، وبما ان الأرض الواقعة الى الغرب منها تعود ملكيتها الى الدولة، لذا يرى الباحث أن يكون هذا الاتجاه هو المحور الجاذب لسكان المدينة والذي يخلق نوعا من التوازن المساحي لها على شرط أن يكون مسبوقاً بجهد مبذول بتغيير نوع استعمال الارض والمتمثل بالاستعمالات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع مثل معسكر خالد والمطار؛ كونها قريبة من مركز المدينة من خلال عقد اتفاقيات بين الوزارات ذات الشأن من اجل تغيير ملكيتها ، فضلا عن توفير مستلزمات الساكن الحضري من خدمات ومؤسسات تجارية بعد ذلك .

المصادر :

١- عبد الرزاق الحسني ، العراق حديثا وقديما ، ط٢ ، صيدا ، ١٩٥٦، ص٢١٧.

2-Ray M. North am, Urban Geography, New York, 1945, p.p 270-278

٣- فاروق محمد جمال ، الارتكازية السكانية، وتحديد الظاهرة الجغرافية بحوث مختارة ، جامعة الملك سعود الرياض ، ١٩٨٥ ، ص ٩٧

٤- احمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص٣٢٦-٣٢٨

٥ – صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص٣٠٢

٦ - صلاح حميد الجنابي ، المصدر نفسة، ص٣٠٢.

٧ – احمد علي اسماعيل ، المصدر السابق، ص٣٣٨

٨- احمد علي اسماعيل ، المصدر نفسة ، ص٣٣٨.

٩ – خالص حسيني الاشعب ، و د.صباح محمود محمد ،مورفولوجية المدينة ،مطبعة بغداد ، ١٩٨٣، ص٢٠.

١٠-صباح خلف جبر الكناني ، استعمالات الارض الدينية واثرها في تطور الاستعمالات الحضرية لمدينة النجف الاشرف ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ،٢٠٠٧، ص٨٣ .

١١ – محمد شلال خلف الجميلي ، ابعاد التوسع المساحي لمدينة كركوك ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ ، ص١٠٨.

١٢ – مؤيد سامي عبدالله عباس القره غولي ، الاستقطاب الحضري واثره في البيئة الحضرية لمدينة كركوك ، رسالة ماجستير (غير منشوره) كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٦ ، ص٤٦ .

١٣ - د.صلاح حميد الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة اربيل ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الحادي عشر ، ١٩٨٠ ، ص٣١٣ .

١٤- ارشد كمال الدين عبد الصمد ، التمثيل الخرائطي لشبكة النقل الداخلي لمدينة كركوك وقياس كفاءتها ، رسالة ماجستير (غير منشوره) كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٢ ، ص١٩.

١٥- محمد شلال خلف الجميلي ، مصدر سابق ، ص١٢٠ .